اسم المصدر : الوطن

التاريخ: 2012-01-01 رقم العدد: 2012 رقم الصفحة: 3 مسلسل: 9 رقم القصاصة: 1

طفل يستشرف الأمل من شرفة منزله الشعبي

مسن ضحى بوظيفته والزواج ليعتني بوالدته المقعدة

..وآخر يمشي حافي القدمين بين المزارع

أصم أبكم يغمض عينيه عن الواقع في جبال المعادي

محرومون

في أودية وجبال جازان يجمعهم الفقر وتأسرهم الإعاقة

اسم المصدر : الوطن

التاريخ: 2012-01-01 رقم العدد: 2012 رقم الصفحة: 3 مسلسل: 9 رقم القصاصة: 2

يتواصلون بلغة الإشارة.. يتنفسون جمال الطبيعة.. وبعدهم حال بينهم والخدمات

جازان: عصام عريشي

رغم دخول قاسم جمعان المشيخي في العقد الخامس من عمره إلا أن هاجسه الكبير الاقتران بشريكة لحياته تعينه على صعوبة الحياة في مقعبة بجبال المعادي بجازان، وإعالة والدته المسنة "شوق" البالغة ١٢٠ عاما.

فيما يحلم المسن أحمد سليمان يحيى أن تفعل خدمة الأحوال المدنية للوصول إلى قرية العبيدة بوادي حجن ليتحصل على الهوية الوطنية، وعن طريقها يحصل على بطاقة الضمان الاجتماعي، حيث يعول ابنا مصابا بجلطة.

جمعهم الفقر وتسيطر عليهم الإعاقة، لا حول لهم ولا قوة جعلوا لغة الإشارة شعارا لهم لعلها تكون أبلغ بعد أن تعطلت لديهم لغة الكلام، رحلة أبطالها فقراء الأودية والجبال بمنطقة جازان زاد من معاناتهم وعورة الطرق ونقص العديد من الخدمات، منهم من يحلم بإكمال نصف دينه ومنزل يؤويه وأسرته، ومنهم من ينتظر صرف حقوقه والتكفل بعلاجه وآخرون حرموا من الضمان الاجتماعي بعد أن منعهم عجزهم ووعورة الطريق من استخراج بطاقة الهوية الوطنية.

أمل الحياة

ويستمر مسلسل المعاناة في قصة سالم حريصي -أحد مصابي المهمات- شاب في العقد الثالث من عمره يعيش في محافظة العارضة بمنطقة جازان لم يتبق له في هذه الحياة سوى أن يتنفس جمال الطبيعة الخلابة التي تحيط به يشاركه ذلك الجمال مداعبته لطفله الوحيد ووقفة زوجته الصادقة معه في محنته التي لم يكن لها سوى الإيمان بالقضاء والقدر بعد أن أصبح زوجها طريح الفراش بسبب تعرضه لحادث مروري أثناء مطاردته لأحد المهربين على الشريط الحدودي من الحد الجنوبي أفقده حركته ولم يفقده الأمل في الحياة وأصيب بشلل نصفي حرمه من نعمة الإنجاب، يعيش الشاب سالم في منزل والده المتوفى مع أمه وزوجته وابنه محمد في ظروف قاسية تنعدم فيها أدنى مقومات الحياة.

أما حسن جابر المشيخي الذي يعمل جنديا في القوات البرية بحفر الباطن فقد أصيب بشلل رباعي بعد تعرضه لحادث مروري وهو في طريقه لزيارة أهله بجبال المعادي بمنطقة جازان مازالت جميع مستحقاته المالية متوقفة ويتكبد مبالغ باهظة لمراجعاته المتكررة لمدينة الأمير سلطان.

يعول والدته

ويروي قاسم قصة رعايته لأمه منذ ما يقارب ٣٠ عاما ومعاناته مع مصارعة مرضه النفسي، يقول "تركت كل شيء يربطني بهذه الحياة وتفرغت لرعاية والدتي المسنة، ولست متضجرا من ذلك ولكني حرمت نفسي من الزواج كي لا يشغلني أحد عنها، ولكن كلما تقدم بي العمر فكرت كثيرا في من سيعولني وأنا وحيد مما جعلني أعيش حالات من الاضطرابات النفسية الشديدة." ويشير إلى أن والدته أصيبت بالمرض وعمره ٣٥ عاما وهي الآن طريحة الفراش لا تستطيع الحركة، وله ما يقارب العشرون عاما وهو يتولى رعايتها، فترك وظيفته من أجلها ليس لديه دخل سوى ما تتقاضاه والدته من إعانة الضمان مؤكدا أنها لا تفي بقيمة احتياجاتها.

معاق ينتظر مستحقاته

ويقول أحمد المشيخي الشقيق الأصغر لحسن: أصيب أخي بشلل رباعي بعد تعرضه لحادث مروري وهو في طريقه لزيارتنا قادما من حفر الباطن، مشيرا إلى أنه يسكن مع والده في منزل شعبي في محافظة العيدابي بعد أن تعرض منزلهم للانهيار بسبب الأمطار الغزيرة التي شهدتها المناطق الجبلية، وناشد المشيخي المسؤولين في القوات البرية إنهاء معاناة شقيقه المعاق وتسليمه كافة مستحقاته والتكفل بعلاجه في مستشفى القوات المسلحة لافتا إلى أنه قام بمراجعة مستشفى القوات المسلحة بالرياض لاستخراج تقرير عن حالته إلا أن الإجراءات كانت معقدة وأن ظروفه المادية لم تمكنه من توفير قيمة التذاكر كما أن والده يعول أسرة كبيرة تعيش على إعانة الضمان الاجتماعي ويزيد من معاناة الأسرة عدم توفير مستلزمات ابنهم الصحية بالإضافة إلى أن شقيقه المعاق لم يتمكن من تجديد بطاقة الهوية الوطنية بسبب وضعه الصحي وينتظر زيارة لجنة الأحوال المدنية إلى منزله استنادا على النظام الذي يخدم المعاقين.

١٠ آلاف تحرمه من الزواج

علي مفرح حسن مسن في العقد السابع من عمره من ذوي الاحتياجات الخاصة يعيش في قرية حجن بني الشيخ بمنطقة جازان بعيدا عن صخب المدينة يعشق الحياة الريفية حد الجنون يعيش مع أيتام أخيه حسن الذي توفي في حادث مروري، ويحلم بمنزل يؤويه، وشريكة حياة تقاسمه همومه، لا يفصل بينه وبين الحياة الزوجية سوى مبلغ ١٠ آلاف ريال.

ويشير جابر الأخ الأكبر لعلي إلى أن شقيقه يعيش مع ٧ أيتام هم أبناء أخيهم الأصغر الذي توفي في حادث مروري، ليس له منزل ويتنقل بين الأشجار وفي بطون الوديان ويرغب في أن يقترن بزوجة ولكن الظروف المادية حالت بينه وبين ذلك. ويضيف "حاولنا أن نخطب له على ابنة إحدى الأسر في قريتنا إلا أنهم اشترطوا ١٠ آلاف ريال"، وطالب الشقيق الأكبر لعلي بأنه يرغب في أن يدرج اسم أخيه ضمن قائمة المستفيدين من مشروع الزواج الجماعي في المنطقة.

خدمة التوصيل

وبينما تتجول "الوطن" في الوادي صادفت أحد المسنين بقرية تسعى بالرماید يحمل فوق رأسه قطعة من القماش يلف فيها مجموعة من الملابس المنوعة تناسب جميع الأعمار يتجول بها ليعرضها على أكثر من ٣٠٠ أسرة من بداية وادي قصي إلى أعلى سفوح جبال نامرة، ويؤكد المسن محمد سالم أن العديد من الأسر يصعب عليها التنقل بين أسواق المحافظات الأخرى لما يعانونه من ظروفهم المادية القاسية ولعدم امتلاكهم أي وسيلة نقل، مشيرا إلى أنه يجد صعوبة في التنقل ما بين القرى بسبب وعورة طرقها ومسالكها وبين سالم لي أن ما شجعه على مزاولة مهنته الشاقه هو ما يحققه من هدف نبيل يسهم في توفير احتياجات تلك الأسر التي غالبيتها العظمى من العجزة والأيتام والمعاقين.

يحلم بسيارة

ويروي سالم قصة معاناته إلى "الوطن" راسما للأمل لوحة جميلة في حديث شفاهه الباسمة يقول "تعرضت لحادث مروري منذ سنتين ونصف وأنا في مهمة عمل لدى مطاردتي لأحد المهربين على الشريط الحدودي، أصبت بكسور في العمود الفقري مما أدى إلى إصابتي بشلل نصفي أعاقني عن ممارسة حياتي الطبيعية وحرمني من الإنجاب وأحلت بعدها للتقاعد ولست معترضا على ما قدر لي ولكني أحلم بسيارة مجهزة لذوي الاحتياجات الخاصة حيث لا أملك وسيلة تنقلني لمراجعة المستشفى بالإضافة إلى تسديد ديوني"، وأشار حريصي إلى أن ما زاد من معاناته هو "تفاقم وضعي الصحي بالإضافة إلى عدم امتلاكي سكنا يضمني وأسرتي فليس لي مأوى سوى منزل شعبي لوالدي المتوفى".

وأكد محمد الحريصي أحد المقربين من الشاب سالم ما يعيشه الشاب من معاناة وخصوصا حينما ينشغل عنه أصحابه بسبب ارتباطهم بأعمالهم الخاصة حيث لا يجد أحدا يقوم بمساعدته ويعينه على القيام بأموره الخاصة والذهاب به إلى المستشفيات لما يحتاجه من مراجعة مستمرة بسبب تدهور حالته الصحية ولفت حريصي إلى أنهم حريصون على قريهم من صديقهم لإدراكهم تردي الوضع المادي له الذي لا يمكنه من توفير احتياجاته ويضيف أحمد خيراني أن الصدمة التي تعرض لها رفيق دربه الشاب سالم كان لها وقعها القوي على حالته النفسية وخصوصا عندما علم عن إصابته بشلل نصفي قرر بعدها الأطباء عدم مقدرته على الإنجاب مشيرا إلى أنه بحاجة ماسة للمسة الحانية التي تخفف من وقع تلك المعاناة وذكر هزازي إحدى القصص المؤلمة التي تعرض لها صديقهم سالم عندما سقط من عربته خارج فناء منزله ولم يكن بجواره سوى طفله الوحيد الذي ردد باكيا "أنا أصغر منك ولكني أقوى على الوقوف محاولا مساعدته على القيام والمشي"، وذلك لعدم إدراكه حقيقة الأمر في أن والده أصبح عاجزا عن الحركة، وأضاف زادت وعورة المنطقة الجبلية التي يسكنها سالم من معاناته حيث يصعب على ذويه التنقل به وخصوصا حينما ينوي الذهاب إلى دورة المياه لقضاء حاجته حيث إنها غير مهيأة لذوي الاحتياجات الخاصة بحكم منزله الشعبي مما اضطر أسرته إلى دفع مبالغ باهظة لتوفير جهاز القسطرة وعدد من الحافظات كي لا يزيدوا من معاناته في نقله إلى دورة المياه غير المجهزة.

أوامر ملكية

إلى ذلك أوضح الناطق الإعلامي بقيادة حرس حدود منطقة جازان العقيد عبدالله بن محفوظ في تصريح إلى الوطن أن هناك أمرين ملكيين ينصان على أنظمة وقوانين وتعليمات من خادم الحرمين الشريفين توصي بمعاملة المصابين والشهداء معاملة خاصة والاهتمام بهم وتكريمهم وخصوصا من أصيبوا على رأس العمل سواء كانوا ممن يكافحون الإرهاب أو ممن يساهمون في حفظ أمن البلاد لافتا إلى أن القوى العاملة بقيادة حرس الحدود لن تتوانى في رفع معاناة المصاب سالم وستعمل جاهدة على توفير سبل العيش الكريم له ولأفراد أسرته.

وعد بإنهاء المعاناة

وفي ذات السياق، اتصلت "الوطن" برئيس لجنة مشروع الزواج الجماعي بجازان موسى بن أحمد خمج وعرض معاناة قاسم جمعان الذي يعول والدته المسنة ويحلم بشريكة حياة تعينه على أمور الحياة، وأيضا قصة المسن علي مفرح من ذوي الاحتياجات الخاصة الذي يعيش مع أيتام أخيه السبعة ويحول بينه وبين توفير تكاليف زواجه مبلغ ١٠ آلاف ريال حيث تجاوب رئيس لجنة مشروع الزواج الجماعي مع معاناتهما ووعد بإدراج أسميهما ضمن قائمة من سيشملهم المشروع لهذا العام وعن الشروط التي يجب أن تنطبق عليهما أكد خمج أنه سيتم استثناؤهما بسبب ما يعيشانه من ظروف خاصة، وأضاف رئيس لجنة مشروع الزواج الجماعي أنه سيتم التنسيق مع عدد من فاعلي الخير لتوفير كافة احتياجاتهما بما فيها تأمين المسكن المناسب.

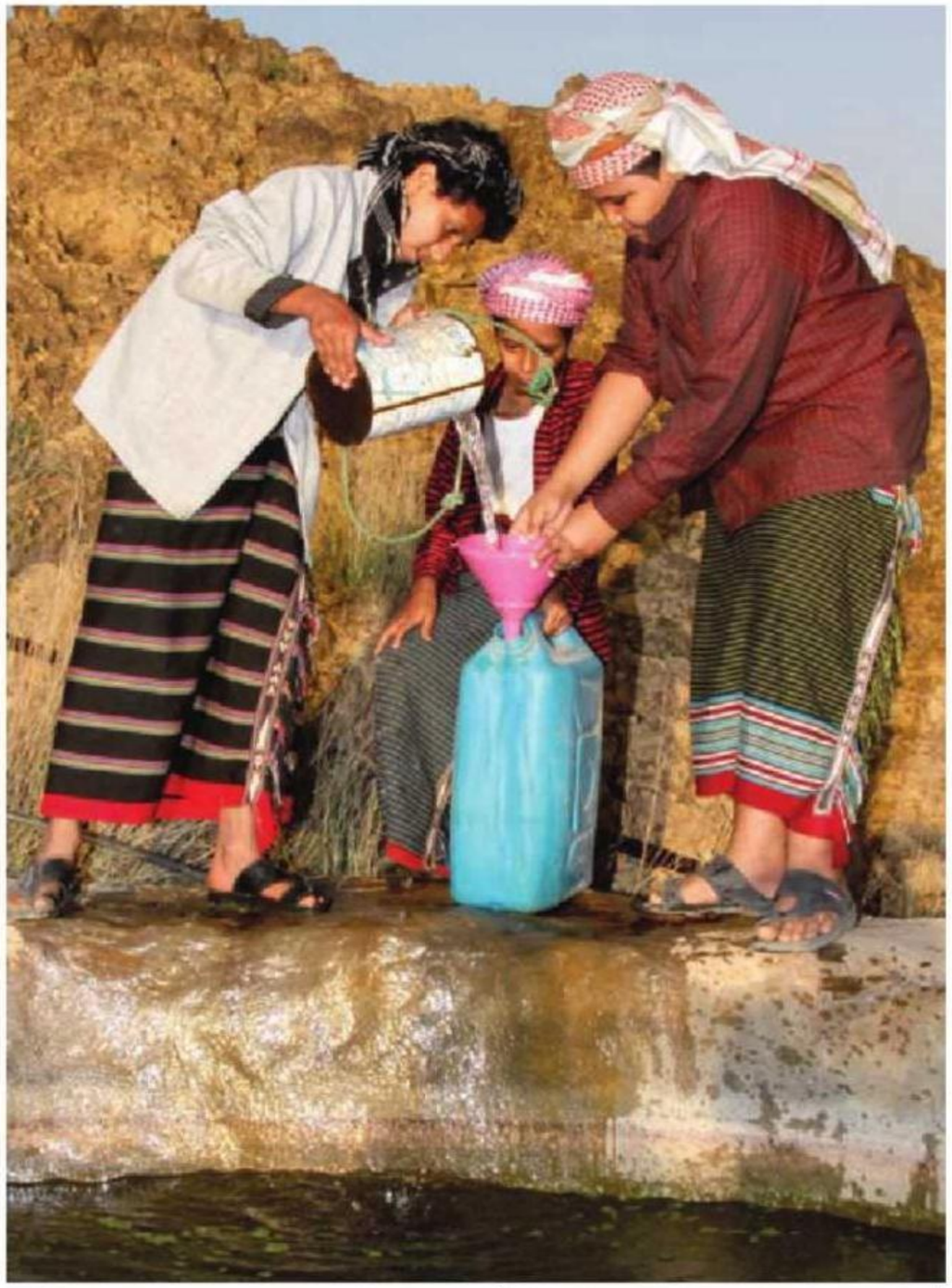

أطفال يعبئون مياه الشرب من إحدى البرك التي تتجمع فيها مياه الأمطار في جبال المعادي (تصوير: سلطان الفيفي)